قابل المعنا ها فما الفائدة في قوله وان كان بعيداً الى آخره **قلت**
فائدته هي الاشعار باختصاص استعمالها بمعنى التقريب مع
الشبيهة على ان معنى التقريب قد استدل عليه بالدوران وجوداً
وعدماً **كقوله** اي امرؤ القيس **حلفت لها بالله حلفة فاجر**
لناموا فما ان من حديث ولا صال المراد من حلفة فاجر حلفة فاسق
كاذب والحديث هو الخبر يقال على القليل والكثير ويجمع على احاديث
على غير قياس وصال مثل قاض من صلي مثل رمي تقول صليت اللحم
وغيره اذا شويته ويجوز ان يكون ماخوذاً من صليت لفلان اذا
عملت له في امر تريد ان تمحله وتوقعه في هلكة الاصل ان المراة لما
قالت لامرئ القيس الست ترى السمار والناس احوال خوفاً من الاطلاع
على الحال قال والله لناموا كاذباً تاميناً لها من خوفهم ثم اخبر
عن ذلك القسم بقوله حلفت **فان قلت** لا يتم تمسك ابن عصفور
بهذا البيت على مطلوبه فان المراد منه ههنا ان زمان نوم اهلها
قريب من زمان التكلم فيكون للتقريب ايضا **قلت** التامين
المذكور لا يحصل بابتداء نومهم فانه لا يتفطن بل انما تطمئن
خاطرها اذا كان زمان شروعهم في نومهم بعيداً من الشروع في اليمين
يدل عليه قوله صال من حديث ولا صال فلاجل هذا لم يقتصر على الشاهد
واتى بتمام البيت حلف فعل فاعله التا ولها متعلق به والها عايد
الى المراة وبالله متعلق به ايضا وحلفة فاجر مفعوله متعلق على طريقة
قولك ضربت ضرب الامير واللام لام جواب القسم المشار اليه بقوله
حلفت لها بالله اذ من المعلوم بالضرورة ان قوله حلفت ليس بقسم بل

هو

بل هو اخبار عنه كما اشار اليه آنفاً ونام فعل الواو فاعله والجملة جواب القسم
المقدر لا محل لها من الاعراب واما قول من قال انه جواب حلفت فليس
مبنياً على التحقيق بل على الظاهر وما بمعنى ليس بطل عملها وان ومن
كلاهما زايد لتاكيد معنى النفي وحديث مبتدا اخبره محذوف
هو موجود ولا زايد لتذكير معنى النفي وللدلالة على شمول النفي
وصال معطوف على حديث ثم لما فرغ من نقل قول ابن عصفور وفهم
منه انها تفيد التقريب في الجواب ولا تفيد التوقع فيه واختاره
كما يدل عليه ظاهر كلامه ههنا وراى قول الزمخشري في بيان قوله تعالى
لقد ارسلنا مخالفاً لقول ابن عصفور واعتقد قول الزمخشري فيه غير
حق واشار الى هذا بقوله **وزعم الزمخشري** في الكشاف **منذ**
ما تكلم اي عند تكلمه فتكون ما مصدرية وتكلم فعل فاعله مستتر فيه
عايد الى الزمخشري متعلق بتكلم **على قوله تعالى لقد ارسلنا**
نوحاً الى قومه اللام لام جواب القسم المقدر وقد حرف يدل على التقريب
والتوقع معاً وارسل فعل فاعله نا ونوحاً مفعوله والى قومه متعلق
به **في سورة الاعراف** متعلق بالقول والمراد من التكلم عليه ان
الزمخشري قال اولا لقد ارسلنا جواب قسم محذوف ثم قال
فان قلت ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو قوله حلفت بالله حلفة فاجر لناموا **قلت** انما كان ذلك
لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيداً للجملة المقسم عليها التي
جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو مع قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم انتهى **فان قلت** ان الجملة المقسم عليها

Copyright © King Saud University